النقص واليه ذهب ابن عباس وابن جبير وابو
مالك ومنه قول الشاعر

حياتك انفاس تعد فكلما
مضى نفس منك انتقصت به جزءا

وقال الزمخشري هذا من الكلام المتسامح فيه ثقة
في تاويله بافهام السامعين واتكالا على تسديد
معناه بقولهم وانه لا يلتبس عليهم احالة
الطول والقصر في عمر واحد وعليه كلام الناس
المستفيض يقولون لا يثيب الله عبدا
ولا يعاقب الا بحق قال وفيه تاويل اخر
وهو انه لا يطول عمر انسان ولا يقصر الا في
كتاب وصورته ان يكتب في اللوح ان حج
فلان او غزى فعمره اربعون سنه وان حج وغزا
فعمره ستون سنه فاذا جمع بينهما فبلغ الستين
فقد عمر واذا ترك احدهما يتجاوز به الاربعون
فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو
الستون واليه اشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله ان الصدقة والصلة
تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وعن كعب
انه

انه قال حين طعن عمر رضي الله تعالى عنه لو ان عمر
دعى الله لاخر في اجله فقيل لكعب اليس قد قال
الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما
قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا هذه الاية
وقد استفاض على الالسنة اطال الله عمرك
وفسح في مدتك وعن سعيد بن جبير يكتب في
الصحيفة عمره كذا وكذا سنة كذا وكذا ثم
يكتب في اسفل ذلك ذهب يوم ذهب ثلاثة
ايام حتى ياتي على اخره وعن قتادة المعمر من بلغ
ستين سنة والمنقوص من عمره من يموت
قبل ستين سنة والكنايه في قوله تعالى الا في
كتاب اي مكتوب فيه عمر فلان كذا وعمر فلان
كذا ان عمل كذا وعمر فلان كذا ان عمل كذا وعمره
كذا ان لم يعمل كذا هو اللوح المحفوظ قاله ابن عباس
قال الزمخشري ويجوز ان يراد بكتاب الله علم
الله او صحيفة الانسان ولما كان ذلك امرا
لا يحيط به العد ولا يحصره الحد فكان في
[illegible] ما ينكره الجهلة قال تعالى هو كذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)